مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(الْمُحَاضَرَة السَّادِسَة عَشْرَة)

مِنْ مَادَّةِ آدَابِ الْعِلْمِ وَآفَاتِهِ

[آفَات الْعِلْمِ]

الْمُحَاضَرَة الْعَاشِرَة

www.menhag-un.com

جامعة
منهاج النبوة
www.menhag-un.com

تَتِمَّةُ الْآفَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ آفَاتِ الْعِلْمِ:
التَّحَاسُدُ وَالْحِقْدُ

قَوْلُهُ ﷺ: «**مَالًا**» نَكِرَةٌ لِيَشْمَلَ الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ.

قَوْلُهُ: «**فَسَلَّطَهُ**» عَبَّرَ بِالتَّسْلِيطِ؛ لِدَلَالَتِهِ عَلَىٰ قَهْرِ النَّفْسِ الْمَجْبُولَةِ عَلَىٰ الشُّحِّ.

قَوْلُهُ: «**هَلَكَتِهِ**» -بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْكَافِ- أَيْ: إِهْلَاكَهُ، وَعَبَّرَ بِذَلِكَ؛ لِيَدُلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يُبْقِي مِنْهُ شَيْئًا، وَكَمَّلَهُ بِقَوْلِهِ: «**فِي الْحَقِّ**»، أَيْ: فِي الطَّاعَاتِ لِيُزِيلَ عَنْهُ إِيهَامَ الْإِسْرَافِ الْمَذْمُومِ»[1].

فَالْغِبْطَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا الْعُلَمَاءُ -رَحِمَهُمُ اللهُ- هِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا بَعْضُ النَّاسِ تَنَافُسًا، وَقَدْ فَرَّقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ كَمَا رَأَيْتَ قَبْلُ.

وَقَسَّمَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ رَحِمَهُ اللهُ ذَاتَ التَّقْسِيمِ فَقَالَ: «وَهُوَ -أَيِ: الْحَسَدُ- نَوْعَانِ:

---

(١) «فَتْحُ الْبَارِي» (١/ ٢٠٠).

أَحَدُهُمَا: كَرَاهَةٌ لِلنِّعْمَةِ عَلَيْهِ مُطْلَقًا فَهَذَا هُوَ الْحَسَدُ الْمَذْمُومُ، وَإِذَا أَبْغَضَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَتَأَلَّمُ وَيَتَأَذَّىٰ بِوُجُودِ مَا يُبْغِضُهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ مَرَضًا فِي قَلْبِهِ وَيَلْتَذُّ بِزَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ نَفْعٌ بِزَوَالِهَا؛ لَكِنَّ نَفْعَهُ زَوَالُ الْأَلَمِ الَّذِي كَانَ فِي نَفْسِهِ.

النَّوْعُ الثَّانِي: أَنْ يَكْرَهَ فَضْلَ ذَلِكَ الشَّخْصِ عَلَيْهِ فَيُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ أَفْضَلَ مِنْهُ فَهَذَا حَسَدٌ، وَهُوَ الَّذِي سَمَّوْهُ الْغِبْطَةَ، وَقَدْ سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَسَدًا فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالًا وَسَلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ**». هَذَا لَفْظُ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَلَفْظُ ابْنِ عُمَرَ: «**رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ فِي الْحَقِّ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**».

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ**».

فَهَذَا الْحَسَدُ الَّذِي نَهَىٰ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ، هُوَ الَّذِي سَمَّوْهُ غِبْطَةً، وَهُوَ أَنْ يُحِبَّ مِثْلَ حَالِ الْغَيْرِ وَيَكْرَهَ أَنْ يَفْضُلَ عَلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: إِذَنْ لِمَ سُمِّيَ حَسَدًا، وَإِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ يُنْعِمَ اللهُ عَلَيْهِ؟

قِيلَ: مَبْدَأُ هَذَا الْحُبِّ هُوَ نَظَرُهُ إِلَىٰ إِنْعَامِهِ عَلَىٰ الْغَيْرِ، وَكَرَاهَتُهُ أَنْ يَفْضُلَ عَلَيْهِ، وَلَوْلَا وُجُودُ ذَلِكَ الْغَيْرِ لَمْ يُحِبَّ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ مَبْدَأُ ذَلِكَ كَرَاهَتَهُ أَنْ يَفْضُلَ عَلَيْهِ الْغَيْرُ كَانَ حَسَدًا؛ لِأَنَّهُ كَرَاهَةٌ تَتْبَعُهَا مَحَبَّةٌ، وَأَمَّا مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْعِمَ اللهُ عَلَيْهِ مَعَ عَدَمِ الْتِفَاتِهِ إِلَىٰ أَحْوَالِ النَّاسِ فَهَذَا لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْحَسَدِ شَيْءٌ.

وَلِهَذَا يُبْتَلَىٰ غَالِبُ النَّاسِ بِهَذَا الْقِسْمِ الثَّانِي، وَقَدْ يُسَمَّىٰ «الْمُنَافَسَةَ» فَيَتَنَافَسُ الِاثْنَانِ فِي الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ الْمَطْلُوبِ، كِلَاهُمَا يَطْلُبُ أَنْ يَأْخُذَهُ، وَذَلِكَ لِكَرَاهِيَةِ أَحَدِهِمَا أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ الْآخَرُ، كَمَا يَكْرَهُ الْمُسْتَبِقَانِ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنْ يَسْبِقَهُ الْآخَرُ.

وَالتَّنَافُسُ لَيْسَ مَذْمُومًا مُطْلَقًا، بَلْ هُوَ مَحْمُودٌ فِي الْخَيْرِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ﴾ [المطففين:٢٢-٢٦]، فَأُمِرَ الْمُنَافِسُ أَنْ يُنَافِسَ فِي هَذَا النَّعِيمِ لَا يُنَافِسُ فِي نَعِيمِ الدُّنْيَا الزَّائِلِ(١).

وَهَذَا مُوَافِقٌ لِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ نَهَىٰ عَنِ الْحَسَدِ إِلَّا فِيمَنْ أُوتِيَ الْعِلْمَ فَهُوَ يَعْمَلُ بِهِ وَيُعَلِّمُهُ، وَمَنْ أُوتِيَ الْمَالَ فَهُوَ يُنْفِقُهُ.

---

(١) «أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ وَشِفَاؤُهَا» لِابْنِ تَيْمِيَةَ (ص١٤).

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ عِلْمًا وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَلَمْ يُعَلِّمْهُ، أَوْ أُوتِيَ مَالًا وَلَمْ يُنْفِقْهُ فِي طَاعَةِ اللهِ فَهَذَا لَا يُحْسَدُ وَلَا يُتَمَنَّىٰ مِثْلُ حَالِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي خَيْرٍ يُرْغَبُ فِيهِ بَلْ هُوَ مُعَرَّضٌ لِلْعَذَابِ.

وَمَنْ وَلِيَ وِلَايَةً فَيَأْتِيهَا بِعِلْمٍ وَعَدْلٍ أَدَّىٰ الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَحَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَهَذَا دَرَجَتُهُ عَظِيمَةٌ؛ لَكِنَّ هَذَا فِي جِهَادٍ عَظِيمٍ، كَذَلِكَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يُنْفِقُ الْمَالَ؛ بِخِلَافِ الْمُنْفِقِ وَالْمُعَلِّمِ فَإِنَّ هَذَيْنِ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْعَادَةِ عَدُوٌّ مِنْ خَارِجٍ، فَإِنْ قُدِّرَ أَنَّهُمَا لَهُمَا عَدُوٌّ يُجَاهِدَانِهِ فَذَلِكَ أَفْضَلُ لِدَرَجَتِهِمَا، وَكَذَلِكَ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيُّ ﷺ الْمُصَلِّيَ وَالصَّائِمَ وَالْحَاجَّ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَعْمَالَ لَا يَحْصُلُ مِنْهَا فِي الْعَادَةِ مِنْ نَفْعِ النَّاسِ الَّذِي يُعَظِّمُونَ بِهِ الشَّخْصَ وَيُسَوِّدُونَهُ مَا يَحْصُلُ بِالتَّعْلِيمِ وَالْإِنْفَاقِ.

وَالْحَسَدُ فِي الْأَصْلِ إِنَّمَا يَقَعُ لِمَا يَحْصُلُ لِلْغَيْرِ مِنَ السُّؤْدُدِ وَالرِّيَاسَةِ، وَإِلَّا فَالْعَامِلُ لَا يُحْسَدُ فِي الْعَادَةِ، وَلَوْ كَانَ تَنَعُّمُهُ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنِّكَاحِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ، بِخِلَافِ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ فَإِنَّهُمَا يُحْسَدَانِ كَثِيرًا، وَلِهَذَا يُوجَدُ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ لَهُمْ أَتْبَاعٌ مِنَ الْحَسَدِ مَا لَا يُوجَدُ فِيمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَكَذَلِكَ فِيمَنْ لَهُ أَتْبَاعٌ بِسَبَبِ إِنْفَاقِ مَالِهِ، فَهَذَا يَنْفَعُ النَّاسَ بِقُوتِ الْقُلُوبِ، وَهَذَا يَنْفَعُهُمْ بِقُوتِ الْأَبْدَانِ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَىٰ مَا يُصْلِحُهُمْ مِنْ هَذَا وَهَذَا.

وَلِهَذَا كَانَ النَّاسُ يُعَظِّمُونَ دَارَ الْعَبَّاسِ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يُعَلِّمُ النَّاسَ، وَأَخُوهُ يُطْعِمُ النَّاسَ، فَكَانُوا يُعَظَّمُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ.

وَرَأَىٰ مُعَاوِيَةُ النَّاسَ يَسْأَلُونَ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الْمَنَاسِكِ وَهُوَ يُفْتِيهِمْ فَقَالَ: هَذَا وَاللهِ الشَّرَفُ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

هَذَا، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَافَسَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْإِنْفَاقَ كَمَا ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**». قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَىٰ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**». قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ. فَقُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَىٰ شَيْءٍ أَبَدًا».

وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَنَحْوُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، كَانُوا سَالِمِينَ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَكَانُوا أَرْفَعَ دَرَجَةً مِمَّنْ عِنْدَهُ مُنَافَسَةٌ وَغِبْطَةٌ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُبَاحًا، وَلِهَذَا اسْتَحَقَّ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِنَّ الْمُؤْتَمَنَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِهِ مُزَاحَمَةٌ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا اؤْتُمِنَ عَلَيْهِ كَانَ أَحَقَّ بِالْأَمَانَةِ مِمَّنْ يُخَافُ مُزَاحَمَتُهُ؛ وَلِهَذَا يُؤْتَمَنُ عَلَىٰ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ الْخِصْيَانُ، وَيُؤْتَمَنُ عَلَىٰ الْوِلَايَةِ الصُّغْرَىٰ مَنْ يُعْرَفُ أَنَّهُ لَا يُزَاحِمُ عَلَىٰ الْكُبْرَىٰ، وَيُؤْتَمَنُ عَلَىٰ الْمَالِ مَنْ يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ فِي أَخْذِ شَيْءٍ مِنْهُ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ مَنْ فِي نَفْسِهِ خِيَانَةٌ شُبِّهَ بِالذِّئْبِ الْمُؤْتَمَنِ عَلَىٰ الْغَنَمِ، فَلَا يُقَدَّرُ أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَمَانَةَ فِي ذَلِكَ؛ لِمَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الطَّلَبِ لِمَا اؤْتُمِنَ عَلَيْهِ.

وَقَدْ أَثْنَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]؛ أَيْ: مِمَّا أُوتِيَ إِخْوَانُهُمُ الْمُهَاجِرُونَ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً -أَيْ: حَسَدًا وَغَيْظًا- مِمَّا أُوتِيَ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ مَالِ الْفَيْءِ، وَقِيلَ: مِنَ الْفَضْلِ وَالتَّقَدُّمِ، فَهُمْ لَا يَجِدُونَ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا مِنَ الْمَالِ وَلَا مِنَ الْجَاهِ، وَالْحَسَدُ يَقَعُ عَلَىٰ هَذَا.

وَكَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ مُنَافَسَةٌ عَلَىٰ الدِّينِ فَكَانَ هَؤُلَاءِ إِذَا فَعَلُوا مَا يَفْضُلُونَ بِهِ عِنْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ أَحَبَّ الْآخَرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا نَظِيرَ ذَلِكَ فَهُوَ مُنَافَسَةٌ فِيمَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَىٰ اللهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين:٢٦].

وَأَمَّا الْحَسَدُ الْمَذْمُومُ كُلُّهُ فَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ فِي حَقِّ الْيَهُودِ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة:١٠٩]؛ وَيَوَدُّونَ: أَيْ: يَتَمَنَّونَ ارْتِدَادَكُمْ حَسَدًا، فَجَعَلَ الْحَسَدَ هُوَ الْمُوجِبَ لِذَلِكَ الْوُدِّ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا أَنَّكُمْ قَدْ حَصَلَ لَكُمْ مِنَ النِّعْمَةِ مَا حَصَلَ -بَلْ مَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ مِثْلُهُ- حَسَدُوكُمْ»[1].

وَهُنَاكَ تَقْسِيمٌ آخَرُ لِلْحَسَدِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْمَدْحِ وَالْقَدْحِ، أَيْ: عَلَىٰ مَا يُنْدَبُ إِلَيْهِ مِنْهُ وَمَا لَا يُنْدَبُ، تَقَسَّمَ فِيهِ الْحَسَدُ إِلَىٰ مَرَاتِبَ أَرْبَعٍ:

---

(١) «أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ وَشِفَاؤُهَا» لِابْنِ تَيْمِيَةَ (ص١٤).

الْأُولَىٰ: أَنْ يُحِبَّ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ، وَهَذَا غَايَةُ الْخُبْثِ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يُحِبَّ زَوَالَ النِّعْمَةِ إِلَيْهِ؛ لِرَغْبَتِهِ فِي تِلْكَ النِّعْمَةِ، مِثْلَ رَغْبَتِهِ فِي دَارٍ حَسَنَةٍ، أَوِ امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ، أَوْ وِلَايَةٍ نَافِذَةٍ، أَوْ سَعَةٍ نَالَهَا غَيْرُهُ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ.

الثَّالِثَةُ: أَلَّا يَشْتَهِيَ عَيْنَهَا لِنَفْسِهِ، بَلْ يَشْتَهِي مِثْلَهَا، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ مِثْلِهَا أَحَبَّ زَوَالَهَا، كَيْ لَا يَظْهَرَ التَّفَاوُتُ بَيْنَهُمَا.

الرَّابِعَةُ: أَنْ يَشْتَهِيَ لِنَفْسِهِ مِثْلَهَا، فَإِنْ لَمْ تَحْصُلْ فَلَا يُحِبُّ زَوَالَهَا عَنْهُ.

وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ الْمَعْفُوُّ عَنْهُ إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا، وَالْمَنْدُوبُ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ فِي الدِّينِ، وَالثَّالِثَةُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَغَيْرُ مَذْمُومٍ، وَالثَّانِيَةُ أَخَفُّ مِنَ الثَّالِثَةِ، وَالْأُولَىٰ مَذْمُومٌ مَحْضٌ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْحَاسِدُ الْمُبْغِضُ لِلنِّعْمَةِ عَلَىٰ مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا ظَالِمٌ مُعْتَدٍ، وَالْكَارِهُ لِتَفْضِيلِهِ، الْمُحِبُّ لِمُمَاثَلَتِهِ، مَنْهِيٌّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَىٰ اللهِ، فَإِذَا أَحَبَّ أَنْ يُعْطَىٰ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ مِمَّا يُقَرِّبُهُ إِلَىٰ اللهِ فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، وَإِعْرَاضُ قَلْبِهِ عَنْ هَذَا بِحَيْثُ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ حَالِ الْغَيْرِ أَفْضَلُ».

ثُمَّ هَذَا الْعَمَلُ إِنْ عَمِلَ بِمُوجَبِهِ صَاحِبُهُ كَانَ ظَالِمًا مُعْتَدِيًا مُسْتَحِقًّا لِلْعُقُوبَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، وَكَانَ الْمَحْسُودُ مَظْلُومًا مَأْمُورًا بِالصَّبْرِ وَالتَّقْوَىٰ، فَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَىٰ الْحَاسِدِ وَيَعْفُو وَيَصْفَحُ عَنْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم

﴿مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة:١٠٩].

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ الْحَسَدَ مَرَضٌ مِنْ أَمْرَاضِ النَّفْسِ، وَهُوَ مَرَضٌ غَالِبٌ فَلَا يَخْلُصُ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ، وَلِهَذَا يُقَالُ: مَا خَلَا جَسَدٌ مِنْ حَسَدٍ، لَكِنَّ اللَّئِيمَ يُبْدِيهِ، وَالْكَرِيمَ يُخْفِيهِ.

وَقِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَيَحْسُدُ الْمُؤْمِنُ؟ فَقَالَ: مَا أَنْسَاكَ إِخْوَةَ يُوسُفَ لَا أَبَا لَكَ؟ وَلَكِنْ عَمِّهِ فِي صَدْرِكَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا لَمْ تُعَدِّ بِهِ يَدًا وَلِسَانًا، فَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ حَسَدًا لِغَيْرِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَعَهُ التَّقْوَىٰ وَالصَّبْرَ، فَيَكْرَهُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ.

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ دِينٌ لَا يَعْتَدُونَ عَلَىٰ الْمَحْسُودِ، فَلَا يُعِينُونَ مَنْ ظَلَمَهُ، وَلَكِنَّهُمْ أَيْضًا لَا يَقُومُونَ بِمَا يَجِبُ مِنْ حَقِّهِ، بَلْ إِذَا ذَمَّهُ أَحَدٌ لَمْ يُوَافِقُوهُ عَلَىٰ ذَمِّهِ، وَلَا يَذْكُرُونَ مَحَامِدَهُ، وَكَذَلِكَ لَوْ قَدَحَهُ أَحَدٌ سَكَتُوا، وَهَؤُلَاءِ مَدِينُونَ فِي تَرْكِ الْمَأْمُورِ فِي حَقِّهِ مُفَرِّطُونَ فِي ذَلِكَ لَا مُعْتَدُونَ عَلَيْهِ، وَجَزَاؤُهُمْ أَنَّهُمْ يُبْخَسُونَ حُقُوقَهُمْ فَلَا يُنْصَفُونَ أَيْضًا فِي مَوَاضِعَ، وَلَا يُنْصَرُونَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُمْ كَمَا لَمْ يَنْصُرُوا هَذَا الْمَحْسُودَ، وَأَمَّا مَنِ اعْتَدَىٰ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَذَلِكَ يُعَاقَبُ، وَمَنِ اتَّقَىٰ اللهَ وَصَبَرَ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي الظَّالِمِينَ نَفَعَهُ اللهُ بِتَقْوَاهُ»(١).

---

(١) «أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ وَشِفَاؤُهَا» (ص٢١).

وَأَمَّا الْحِقْدُ فَهُوَ رَذِيلَةٌ بَيْنَ رَذِيلَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ يُثْمِرُهُ الْغَضَبُ، وَهُوَ يُثْمِرُ الْحَسَدَ، فَاجْتَمَعَ لَهُ الشَّرُّ مِنْ أَطْرَافِهِ جَمِيعِهَا.

«وَاعْلَمْ أَنَّ الْغَضَبَ إِذَا لَزِمَ كَظْمُهُ لِعَجْزٍ عَنِ التَّشَفِّي فِي الْحَالِ، رَجَعَ إِلَىٰ الْبَاطِنِ، وَاحْتُقِنَ فِيهِ فَصَارَ حِقْدًا، وَمَعْنَىٰ الْحِقْدِ أَنْ يُلْزِمَ قَلْبَهُ اسْتِثْقَالَهُ وَالْبِغْضَةَ لَهُ، وَالنُّفَارَ عَنْهُ، وَأَنْ يَدُومَ ذَلِكَ وَيَبْقَىٰ، فَالْحِقْدُ ثَمَرَةُ الْغَضَبِ.

*** وَالْحِقْدُ يُثْمِرُ ثَمَانِيَةَ أُمُورٍ:**

الْأَوَّلُ: الْحَسَدُ: وَهُوَ أَنْ يَحْمِلَكَ الْحِقْدُ عَلَىٰ أَنْ تَتَمَنَّىٰ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْهُ، فَتَغْتَمَّ بِنِعْمَةٍ إِذَا أَصَابَهَا، وَتُسَرَّ بِمُصِيبَةٍ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ.

الثَّانِي: أَنْ تَزِيدَ عَلَىٰ إِضْمَارِ الْحَسَدِ فِي الْبَاطِنِ، فَتَشْمَتَ بِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ.

الثَّالِثُ: أَنْ تُهَاجِرَهُ وَتُصَارِمَهُ -أَيْ: تُقَاطِعَهُ-، وَتَنْقَطِعَ عَنْهُ وَإِنْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ.

الرَّابِعُ: وَهُوَ دُونَهُ: أَنْ تُعْرِضَ عَنْهُ اسْتِصْغَارًا لَهُ.

الْخَامِسُ: أَنْ تَتَكَلَّمَ فِيهِ بِمَا لَا يَحِلُّ مِنْ كَذِبٍ وَغِيبَةٍ وَإِفْشَاءِ سِرٍّ وَهَتْكِ سِتْرٍ.

السَّادِسُ: أَنْ تُحَاكِيَهُ اسْتِهْزَاءً بِهِ، وَسُخْرِيَةً مِنْهُ.

السَّابِعُ: إِيذَاؤُهُ بِالضَّرْبِ وَمَا يُؤْلِمُ بَدَنَهُ.

الثَّامِنُ: أَنْ تَمْنَعَهُ حَقَّهُ مِنْ أَدَاءِ دَيْنٍ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، أَوْ رَدِّ مَظْلَمَةٍ، وَكُلُّ

ذَلِكَ حَرَامٌ»(١).

*** السَّبَبُ الَّذِي لِأَجْلِهِ يَكْثُرُ الْحَسَدُ بَيْنَ الْأَمْثَالِ وَالْأَقْرَانِ:**

الْحَسَدُ يَكْثُرُ بَيْنَ قَوْمٍ تَكْثُرُ بَيْنَهُمُ الْأَسْبَابُ الدَّاعِيَةُ إِلَىٰ الْحَسَدِ.

وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ إِنَّمَا تَكْثُرُ بَيْنَ أَقْوَامٍ تَجْمَعُهُمْ رَوَابِطُ يَجْتَمِعُونَ بِسَبَبِهَا فِي مَجَالِسِ الْمُخَاطَبَاتِ وَيَتَوَارَدُونَ عَلَىٰ الْأَغْرَاضِ، فَإِذَا خَالَفَ وَاحِدٌ صَاحِبَهُ فِي غَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ نَفَرَ طَبْعُهُ مِنْهُ وَأَبْغَضَهُ وَثَبَتَ الْحِقْدُ فِي قَلْبِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَحْقِرَهُ وَيَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ وَيُكَافِئَهُ -أَيْ: يُجَازِيَهُ- عَلَىٰ مُخَالَفَتِهِ لِغَرَضِهِ وَيَكْرَهَ تَمَكُّنَهُ مِنَ النِّعْمَةِ الَّتِي تُوَصِّلُهُ إِلَىٰ أَغْرَاضِهِ وَتَتَرَادَفُ جُمْلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ؛ إِذْ لَا رَابِطَةَ بَيْنَ شَخْصَيْنِ فِي بَلْدَتَيْنِ مُتَنَائِيَتَيْنِ فَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مُحَاسَدَةٌ.

نَعَمْ، إِذَا تَجَاوَرَا فِي مَسْكَنٍ أَوْ سُوقٍ أَوْ مَدْرَسَةٍ أَوْ مَسْجِدٍ، تَوَارَدَا عَلَىٰ مَقَاصِدَ تَتَنَاقَضُ فِيهَا أَغْرَاضُهُمَا، فَيَثُورُ مِنَ التَّنَاقُضِ التَّنَافُرُ وَالتَّبَاغُضُ، وَمِنْهُ تَثُورُ بَقِيَّةُ أَسْبَابِ الْحَسَدِ، وَلِذَلِكَ تَرَىٰ الْعَالِمَ يَحْسُدُ الْعَالِمَ دُونَ الْعَابِدِ، وَالْعَابِدُ يَحْسُدُ الْعَابِدَ دُونَ الْعَالِمِ، وَالتَّاجِرَ يَحْسُدُ التَّاجِرَ، بَلِ الْإِسْكَافُ يَحْسُدُ الْإِسْكَافَ وَلَا يَحْسُدُ الْبَزَّازَ -بَائِعَ الثِّيَابِ- إِلَّا بِسَبَبٍ آخَرَ سِوَىٰ الِاجْتِمَاعِ فِي الْحِرْفَةِ، وَيَحْسُدُ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَابْنَ عَمِّهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْسُدُ الْأَجَانِبَ، وَالْمَرْأَةُ تَحْسُدُ ضَرَّتَهَا أَكْثَرَ مِمَّا تَحْسُدُ أُمَّ الزَّوْجِ وَابْنَتَهُ، وَمَنْشَأُ جَمِيعِ ذَلِكَ حُبُّ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا هِيَ الَّتِي تَضِيقُ عَلَىٰ

(١) «تَهْذِيبُ الْإِحْيَاءِ» لِعَبْدِ السَّلَامِ هَارُون (٢/ ٧٦).

الْمُتَزَاحِمِينَ، وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَلَا ضِيقَ فِيهَا.

فَلِذَلِكَ لَا يَكُونُ بَيْنَ عُلَمَاءِ الدِّينِ مُحَاسَدَةٌ؛ لِأَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَعْرِفَةُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَهُوَ بَحْرٌ وَاسِعٌ لَا ضِيقَ فِيهِ، وَغَرَضُهُمْ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ اللهِ، وَلَا ضِيقَ أَيْضًا فِيمَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ.

نَعَمْ، إِذَا قَصَدَ الْعُلَمَاءُ بِالْعِلْمِ الْمَالَ وَالْجَاهَ تَحَاسَدُوا؛ لِأَنَّ الْمَالَ أَعْيَانٌ وَأَجْسَامٌ إِذَا وَقَعَتْ فِي يَدِ وَاحِدٍ خَلَتْ عَنْهَا يَدُ الْآخَرِ(١).

*** بَيَانُ الدَّوَاءِ الَّذِي يَنْفِي مَرَضَ الْحَسَدِ عَنِ الْقَلْبِ:**

الْحَسَدُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْعَظِيمَةِ لِلْقُلُوبِ، وَلَا تُدَاوَىٰ أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالْعِلْمُ النَّافِعُ لِمَرَضِ الْحَسَدِ أَنْ تَعْرِفَ -تَحْقِيقًا- أَنَّ الْحَسَدَ ضَرَرٌ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ.

أَمَّا كَوْنُهُ ضَرَرًا عَلَيْكَ فِي الدِّينِ: فَهُوَ أَنَّكَ بِالْحَسَدِ سَخِطْتَ قَضَاءَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَرِهْتَ نِعْمَتَهُ الَّتِي قَسَمَهَا بَيْنَ عِبَادِهِ، وَعَدْلَهُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي مُلْكِهِ بِخَفِيِّ حِكْمَتِهِ، فَاسْتَنْكَرْتَ ذَلِكَ وَاسْتَبْشَعْتَهُ، وَهَذِهِ جِنَايَةٌ عَلَىٰ حَدَقَةِ التَّوْحِيدِ، وَقَذًى فِي عَيْنِ الْإِيمَانِ، وَنَاهِيكَ بِهِمَا جِنَايَةً عَلَىٰ الدِّينِ.

وَأَمَّا كَوْنُهُ ضَرَرًا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا: فَهُوَ أَنَّكَ تَتَأَلَّمُ فِي الدُّنْيَا أَوْ تَتَعَذَّبُ بِهِ، وَلَا تَزَالُ فِي كَمَدٍ وَغَمٍّ، إِذْ أَعْدَاؤُكَ لَا يُخَلِّيهِمُ اللهُ عَنْ نِعَمٍ يُفِيضُهَا عَلَيْهِمْ، فَلَا تَزَالُ

(١) «تَهْذِيبُ الْإِحْيَاءِ» لِعَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ (٢/ ٨٢).

تَتَعَذَّبُ بِكُلِّ نِعْمَةٍ تَرَاهَا، وَتَتَأَلَّمُ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ تَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَتَبْقَىٰ مَغْمُومًا مَحْرُومًا، مُتَشَعِّبَ الْقَلْبِ وَضَيِّقَ الصَّدْرِ، قَدْ نَزَلَ بِكَ مَا يَشْتَهِيهِ الْأَعْدَاءُ لَكَ، وَتَشْتَهِيهِ لِأَعْدَائِكَ، فَقَدْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمِحْنَةَ لِعَدُوِّكَ فَتُنْجِزَ فِي الْحَالِ مِحْنَتَكَ وَغَمَّكَ نَقْدًا.

فَهَذِهِ هِيَ الْأَدْوِيَةُ الْعِلْمِيَّةُ، فَمَهْمَا تَفَكَّرَ الْإِنْسَانُ فِيهَا بِذِهْنٍ صَافٍ وَقَلْبٍ حَاضِرٍ، انْطَفَأَتْ نَارُ الْحَسَدِ مِنْ قَلْبِهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ مُهْلِكٌ نَفْسَهُ وَمُفْرِحٌ عَدُوَّهُ، وَمُسْخِطٌ رَبَّهُ، وَمُنَغِّصٌ عَيْشَهُ.

وَأَمَّا الْعَمَلُ النَّافِعُ فَهُوَ أَنْ يَحْكُمَ الْحَسَدَ، فَكُلُّ مَا يَتَقَاضَاهُ الْحَسَدُ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يُكَلِّفَ نَفْسَهُ نَقِيضَهُ، فَإِنْ حَمَلَهُ الْحَسَدُ عَلَىٰ الْقَدْحِ فِي مَحْسُودِهِ كَلَّفَ لِسَانَهُ الْمَدْحَ لَهُ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ حَمَلَهُ عَلَىٰ التَّكَبُّرِ عَلَيْهِ أَلْزَمَ نَفْسَهُ التَّوَاضُعَ لَهُ وَالِاعْتِذَارَ إِلَيْهِ، وَإِنْ بَعَثَهُ عَلَىٰ كَفِّ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِ، أَلْزَمَ نَفْسَهُ الزِّيَادَةَ فِي الْإِنْعَامِ عَلَيْهِ، فَمَهْمَا فَعَلَ ذَلِكَ عَنْ تَكَلُّفٍ وَعَرَفَهُ الْمَحْسُودُ طَابَ قَلْبُهُ وَأَحَبَّهُ، وَمَهْمَا ظَهَرَ حُبُّهُ عَادَ الْحَاسِدُ فَأَحَبَّهُ، وَتَوَلَّدَ مِنْ ذَلِكَ الْمُوَافَقَةُ: الَّتِي تَقْطَعُ مَادَّةَ الْحَسَدِ، فَهَذِهِ هِيَ أَدْوِيَةُ الْحَسَدِ وَهِيَ نَافِعَةٌ جِدًّا، إِلَّا أَنَّهَا مُرَّةٌ جِدًّا عَلَىٰ الْقُلُوبِ، وَلَكِنَّ النَّفْعَ فِي الدَّوَاءِ الْمُرِّ»[1].

❁ ❁ ❁

(١) «تَهْذِيبُ الْإِحْيَاءِ» لِعَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ (٢/ ٨٤).

الْخَاتِمَةُ

• وَبَعْدُ:

فَتِلْكَ كَانَتْ آفَاتُ الْعِلْمِ، وَمَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ آفَاتُهُ، وَإِنَّمَا هِيَ آفَاتُ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ سَبِيلَهُ عَلَىٰ غَيْرِ بَصِيرَةٍ وَمِنْ غَيْرِ جِهَادٍ لِلنَّفْسِ وَقَمْعٍ لِلشَّهَوَاتِ.

وَلَمَّا كَانَ الْعُلَمَاءُ وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ -فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ- صَفْوَةَ الصَّفْوَةِ مِنَ النَّاسِ، كَانَ قَلِيلُ الزَّلَلِ فِي أَخْلَاقِهِمْ كَبِيرًا عِنْدَ النَّاسِ، وَكَانَتْ حَرَكَاتُهُمْ وَسَكَنَاتُهُمْ مُحْصَاةً عَلَيْهِمْ- فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يُطَهِّرُوا النُّفُوسَ، لَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْتَفِعُوا هُمْ بِالْعِلْمِ وَكَفَىٰ، وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْفَعَ اللهُ بِعِلْمِهِمْ، وَيَفْتَحَ لَهُمْ قُلُوبَ خَلْقِهِ، وَيَكْتُبَ لَهُمْ عِنْدَهُ ثُمَّ عِنْدَ النَّاسِ الْقَبُولَ وَالسَّدَادَ.

أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَىٰ، وَصِفَاتِهِ الْمُثْلَىٰ، أَنْ يُطَهِّرَنِي وَطَلَبَةَ الْعِلْمِ مَظْهَرًا وَمَخْبَرًا مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْآفَاتِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْإِخْلَاصَ وَالتَّقْوَىٰ؛ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَأَسْأَلُ اللهَ الْعَلِيَّ الْكَبِيرَ، الْحَيَّ الْقَيُّومَ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَنْ يُوَحِّدَ صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يُعْلِيَ رَايَتَهُمْ، وَأَنْ يَجْمَعَ شَمْلَهُمْ؛ لِيَكْبِتُوا أَعْدَاءَهُمْ، وَيَدْحَرُوا عَدُوَّهُمْ،، وَأَنْ يَرْفَعَ عَنْ أُمَّتِنَا الْغُمَّةَ وَيَكْشِفَ عَنْهَا الْمُلِمَّةَ، وَأَنْ يُوَفِّقَ

الْعُلَمَاءَ وَطُلَّابَ الْعِلْمِ لِبَيَانِ دِينِ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ، حَتَّىٰ يَقُومَ النَّاسُ بِالْعَدْلِ وَالْقِسْطِ، لِيَرْتَفِعَ عَنْهُمُ الْكَرْبُ وَالْجَوْرُ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَآلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكَانَ الْفَرَاغُ بِحَمْدِ اللهِ وَمِنَّتِهِ، وَحَوْلِهِ وَطَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ تَنْقِيحًا وَنَظَرًا يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ السَّادِسِ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ، لِسَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ﷺ، الْمُوَافِقِ لِلْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ مَايُو لِسَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَلْفَيْنِ مِنْ مِيلَادِ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَىٰ التَّسْلِيمِ.

وَكَتَبَ

أَبُو عَبْدِ اللهِ

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَسْلَانَ

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ

www.menhag-un.com